والدة زياد) فقال هأنيا على طول تدبيها وذكر بطنها ،

فأتيته بها فلما رآها خرجت من عنده . . . !

فقال زياد : مهلا يا أبا مريم ، ياما رجعت شاهداً ولم تدع شاتاً !

فاستلحقه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان وصار يقال : زياد بن أبي سفيان ، وبمعنى مدة عرف فيها بزياد بن أبيه ، أو زياد بن سميه ، وتلك أحيانا التي يعيد (زوج أمه) .

كان زياد هذا أحد الدهاة ، عظيم السياسة ، قوي الهيبة ، سريع العقل ، شديد الرأي ، شهماً فذاً ، بليغاً ، لذلك صار من رجال معاوية المعدودين ، فولاه البصرة وخراسان ، وأضاف إليه السند والبحرين وعمان والكوفة ، وأخيراً كتب زياد على كتبه « من زياد بن أبي سفيان » . . . !

حسن رمضان الفقاوي

المدرس بمدرسة سنديس الأميرية

وصايا وزير فرعون

من الوصايا التي عثر عليها في أوراق البردي ، وصايا أحد وزراء الفراعنة ، « أمنحوتيب » وقد ترجمها الأستاذ عبد العليم افندي النشار الشاعر المعروف ، وها نحن ننقلها هنا :

١ — لا يدفعنك علمك إلى الغرور والصلف ، بل تحدث إلى الجاهل كما تتحدث إلى العالم ولا حد للمهارة والخلق ، مهما بلغ في الناس النبوغ ، ورقيق الكلام أندر من نفيس الجواهر .

٢ — إن تحدثت مع من هو أعلم منك ، فأحسن الاستماع إليه إن أن يوافق رأيه رأيك ، وتجنب المهارة ، ولا تقاطعه في أثناء الحديث ، وإذا كان قد تكبر عليك في الخطاب ، إدلالا بعلمه ، فلن تواضعك في الاستماع ، يدله على غير ذلك الرأي فيك .

٣ — وإن تحدثت مع من هو في درجتك ، فاسبر على مهارته ، تمكن أحكم منه ، وكن حيين الأضغاء فإن ذلك يرفع من قدرك ، ويزيد في شهرتك .

٤ — وإن تحدثت مع من هو أقل منك ، فلا تحتقره ، لأنك خير منه ، وإن وجدت منه اضطغاناً عليك ، فدعه يعاقب نفسه ، فإن غضب المغاظ ، عقوبة له على حد الضغائن ، ولا تطلبن إليه أن يتملقك ، ولا تصب عليه جام غيظك ، وإنك من العار أن تجرح نفساً شقية !! ، وإن خطر ببالك شيء من ذلك ، فانصرف عنه ، لأنه لا يليق بنفس نبيلة .

٥ — إن كنت زعيما للجماهير ، فانذر أن يكون في أخلاقك أي موضع للنقص ، واعلم

أن الصدق أجل الأخلاق وأنه المؤدى إلى الطريق المستقيم ، وأن كل من يخطئ مرة ، عوقب على ذلك بغير عوادة واعلم أن الطمع يقفى على الغنى ، وأن الشر لم يؤد فى أى وقت إلى الأمن والسكينة ؛ وأن العدالة صارمة فى حكمها ؛ فلا يفر من يدها مسىء .

٦ — إن كنت ضيفاً على أحد ، فاقبل مايقدمه لك ؛ ولا تطل النظر إلى وجوه ، فإن الخلقة بغيضة إلى كل نفس ، ولا تبدأ مضيفك بالكلام ، حتى يوجه إليك خطابه .

٧ — إن كنت رسولا بين قبيل وقبيل ، فكن شبيها تمام الشبه بالذى أرسلك . وأد الرسالة كما لو كان هو يؤديها . وإياك أن تغاول كلمة تجر إلى عداوة !! ، ولا تفش سراً سمعته من أى أمير أو حقير ، فإن إفشاء السر من أبغض الأخلاق

٨ — إن كنت وضيعاً فاخدم حكيما ، وتشبه بالكريم فى خصاله ، وإن عرفت عيباً فى واحد من الناس فلا تعيره به ؛ ولكن احترم من لا تعرف فيه عيباً . واعلم أن الثروة لا تأتى من تلقاء نفسها . ولا ينالها إلا صادق الرغبة فيها .

٩ — إن كنت عاقلا فتزوج ، ولكن يكون من نسلك مخلوق مثلك ، يرضى الله عنه . وإن رأيت ابنك يحذو حذوك ، ويقوم بما تقوم به من عمل ، فلا تضن عليه برغبة فى نفسك أن تؤديها ، فهو ابنك ، ومتلاشة نفسك ، ولا تصرف محبته عن قلبك ، فتعرض نفسك لعنة من سيدك . وإذا وجدت ابنك يبدى مسلكه ، ويأتى بالشرور ، ووجدت كل كلمة تخرج من فيه سيئة ، فاضربه حتى يعتدل قوله ، وامنعه عن مصاحبة الذين يستغرقون بالعقائد فإن صحبتهم تجلب الشك ، ولا يضل إلا الذى لامرشد له ! ، والذين يفتقدون الكرامة يستحيل عليهم الوصول إلى الطريق المستقيم .

١٠ — إذا كنت متزوجاً بامرأة شديدة البأس ، تجحد جميلك وتنكر حبك ، فكن رحيما بها ، وعاملها برفق ، وإياك أن تفكر فى تركها ، وقم بواجبك نحوها ، فإن تقاضيك عن عيبها ، وابنك فى معاملتها يجعل بطرها إعجاباً بك ، وجحودها حباً لك .

١١ — الذى لايستطيع أن يطيع لا يمكن أن يطاع ، ومفقود الطاعة مفقود المعرفة ؛ ولا ينتظر منه أن يقوم بعمل ، فالضرر فيه شبيه بالنافع ، وعمله مملوء بالأغاليط ، ويسيء إليه كبره عن سماع النصيحة ، أن يسمع التأنيب كل يوم ، لذاته التى يرتكبها على الدوام ، والتى تجر عليه أنواع المصائب

عبثر الحبيب مشرف الدين